

المحرر الوجيز

@ 169 @ وغيره والفتاح هو القاضي بلغة اليمن و ! 2 2 ! من الحجة وأصل من حج إذا قصد لأن المتحاجين كل واحد منهما يقصد غلبة الآخر و ! 2 2 ! معناه في الآخرة وقيل عند بمعنى في ربكم أي فيكونون أحق به وقيل المعنى عند ذكر ربكم .
وقوله تعالى ! 2 2 ! قيل هو من قول الأخبار للاتباع وقيل هو خطاب من الله للمؤمنين أي أفلا تعقلون أن بني إسرائيل لا يؤمنون وهم بهذه الأحوال .
والعقل علوم ضرورية .

وقرأ الجمهور أولا يعلمون بالياء من أسفل وقرأ ابن محيصة أو لا تعلمون بالتاء خطابا للمؤمنين والذي أسروه كفرهم والذي أعلنوه قولهم آمنا هذا في سائر اليهود والذي أسره الأخبار صفة محمد صلى الله عليه وسلم والمعرفة به والذي أعلنوه الجحد به ولفظ الآية يعم الجميع .

و ! 2 2 ! هنا عبارة عن جهلة بالتوراة قال أبو العالية ومجاهد وغيرهما المعنى ومن هؤلاء اليهود المذكورين فالآية منبهة على عامتهم وأتباعهم أي إنهم ممن لا يطمع في إيمانهم لما غمرهم من الضلال وقيل المراد هنا بالأميين قوم ذهب كتابهم لذنوب ركبوها فبقوا أميين وقال عكرمة والضحاك هم في الآية نصارى العرب وقيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنه قال هم المجوس .

والضمير في ! 2 2 ! على هذه الأقوال هو للكفار أجمعين قال القاضي أبو محمد رحمه الله وقول أبي العالية ومجاهد أوجه هذه الأقوال وقرأ أبو حيوه وابن أبي عيبله أميون بتخفيف الميم والأي في اللغة الذي لا يكتب ولا يقرأ في كتاب نسب إلى الأم إما لأنه بحال أمه من عدم الكتاب لا بحال أبيه إذ النساء ليس من شغلن الكتاب قاله الطبري وإما لأنه بحال ولدته أمه فيها لم ينتقل عنها وقيل نسب إلى الأمة وهي القامة والخلقة كأنه ليس له من الآدميين إلا ذلك وقيل نسب إلى الأمة على سذاجتها قبل أن تعرف المعارف فإنها لا تقرأ ولا تكتب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في العرب إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب الحديث والألف واللام في ! 2 2 ! للعهد ويعني به التوراة في قول أبي العالية ومجاهد .

والأمانى جمع أمنية وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع في بعض ما روي عنه أمانى بتخفيف الياء وأصل أمنية أمنوية على وزن أفعولة ويجمع هذا الوزن على أفاعل وعلى هذا يجب تخفيف الياء ويجمع على أفاعيل فعلى هذا يجيء أمانى أدغمت الياء في الياء فجاء أمانى .
واختلف في معنى ! 2 2 ! فقالت طائفة هي هنا من تمنى الرجل إذا ترقى فمعناه أن منهم

من لا يكتب ولا يقرأ وإنما يقول بظنه شيئاً سمعه فيتمنى أنه من الكتاب وقال آخرون هي من
تمنى إذا تلا ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! الحج 52 ومنه قول الشاعر كعب بن مالك .
(تمنى كتاباً أول ليله % وآخره لاقى حمام المقادر) + الطويل + .
فمعنى الآية أنهم لا يعلمون الكتاب إلا سماع شيء يتلى لا علم لهم بصحته وقال الطبري هي
من تمنى الرجل إذا حدث بحديث مختلق كذب وذكر أهل اللغة أن العرب تقول تمنى الرجل إذا
كذب واختلق الحديث ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تمنيت ولا تغنيت منذ أسلمت